*موقف موسى من ألواح التوراة، وغضبه عند إلقائها (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ منة الله مجدى محمد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*menna.magdy@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في موقف موسى من ألواح التوراة، وغضبه عند إلقائها**

**الكلمات المفتاحية : الإسرائيليات ، مواقف ، ألواح التوراة**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن موقف موسى من ألواح التوراة، وغضبه عند إلقائها**

1. **عنوان المقال**

**موقف آخر من مواقف نبي الله موسى: إن الإسرائيليات في قصص الأنبياء لا تتوقف، وها نحن مع الموقف الثاني من مواقف الإسرائيليات، أو من أقوال الإسرائيليات عند موقف موسى من ألواح التوراة.**

**فمن الإسرائيليات ما ذكره الإمام الثعلبي والإمام البغوي والزمخشري والإمام القرطبي والعلامة الألوسي عند تفسير قوله -جل وعلا-:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} **[الأعراف: 145] هذه الآية ذُكر فيها عند تفسيرها كلام في الألواح مما هي؟ يعني: الألواح من أي شيء؟ وما عددها؟**

**ذُكر في هذا أقوال كثرة عند بعض الصحابة والتابعين وعن كعب الأحبار، وعن وهب بن منبه من أهل الكتاب الذين أسلموا مما يُشير إلى منبع هذه الروايات، وأنها من أكاذيب بني إسرائيل وإسرائيلياتهم؛ إذ فيها من المرويات ما يخالف المعقول والمنقول.**

**وإليك ما ذكره الإمام البغوي في هذا؛ قال: قوله -تبارك وتعالى-:** {وكتبنا له} **أي: لموسى في الألواح، قال ابن عباس: يريد ألواح التوراة، وفي الحديث: ((كانت من سدر الجنة، طول اللوح اثنا عشر زراعًا)) -يعني: ستة أمتار- وجاء في الحديث ((خلق الله آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس شجرة طوبى بيده)) والحديثان لم يخرجهما البغوي ولم يبرز سندهما، إنما العلامة الألوسي ذكر أن الحديث الأول رواه ابن أبي الحاتم، واختار القول به إن صح السند إليه، وأما الحديث الثاني فقال: إنه مروي عن علي، وعن ابن عمر وعم غيرهما من التابعين، وانظر تفسير العلامة الألوسي في هذه الآية.**

**وقال الحسن: كانت الألواح من خشب، وقال الكلبي: كانت من زبرجدة خضراء، وقال سعيد بن جبير: كانت من ياقوت أحمر، وقال الربيع: كانت الألواح من برد؛ أي: ثوب مختلط.**

**هذا كلام نراه متناقض، ومع ذلك قال ابن جريج: كانت من زمرد أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر، واستمد من نهر النور، وقال وهب: أمر الله بقطع الألواح من صخرة صماء لينها الله له فقطعها بيده، ثم شققها بيده، وسمع موسى صرير القلم بالكلمات العشر، وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة، وكانت الألواح عشرة أزرع على طول موسى.**

**وقال مقاتل ووهب في قوله:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ} **قال: كنقش الخاتم، وقال الربيع بن أنس: نزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير يُقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأها إلا أربعة نفر؛ موسى، ويوشع، وعزير، وعيسى؛ سبحان الله يُعلق على هذا الكلام صاحب كتاب شيخ أبو شهبه كيف يقبل عقل أنها حِمل سبعين بعيرًا، وإذا لم يقرأها إلا أربعة فلماذا أنزلها الله ؟**

**انظر حقيقة هذه الروايات التي لا يقبلها عقل, فنقول نعلق على هذا الكلام: وكل هذه الروايات المتضاربة التي يرد بعضها بعضًا مما نحيل أن يكون مرجعها المعصوم ، وإنما هي من إسرائيليات بني إسرائيل، حملها عنهم بعض الصحابة والتابعين بحسن نية، وليس تفسير الآية متوقفًا على كل هذا الذي رووه، والذي يجب أن نؤمن به أن الله  أنزل الألواح على موسى وفيها التوراة، أما هذه الألواح مما صنعت وما طولها وما عرضها، وكيف كتبت فهذا لا يجب علينا الإيمان به، والأولى عدم البحث فيه؛ لأن البحث فيه لا يؤدي إلى فائدة، ولا يوصل إلى غاية، وطبعًا قيل: إن الألواح أعطيها موسى قبل التوراة، والصحيح أن الله أنزل الألواح على موسى وفيها التوراة.**

**بعد ذلك نقول: مما ذكروه حول هذا المعنى في قوله -تعالى-:** {ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ} **أي: وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلًا لكل شيء، فقد جعلوا التوراة مشتملة على كل ما كان، وكل ما يكون، وهذا لا يعقل ولا يصدق.**

**فمن ذلك ما ذكره الإمام الألوسي في تفسيره، قال: وما أخرجه الطبراني والبيهقي في (الدلائل) عن محمد بن يزيد الثقفي قال: اصطحب قيس بن خرشة وكعب الأحبار حتى إذا بلغ صفين، وقف كعب، ثم نظر ساعة، ثم قال: ليغرقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يراق ببقعة من الأرض مثله، فقال قيس: ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله -تعالى- به، فقال كعب: ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة التي أنزلها الله -تعالى- على موسى ما يكون منه، وما يخرج منه إلى يوم القيامة.**

**وهذا من المبالغات التي روى أمثالها كثيرون عن كعب، ولا نصدق ذلك، ولعلها من الكذب الذي لاحظه عليه الصحابي الداهية معاوية بن أبي سفيان > على ما أسلفنا سابقًا، ولا يعقل قط أن يكون في التوراة كل أحداث الدنيا إلى قيام الساعة، أو إلى يوم القيامة.**

**فالمحققون من المفسرين سلفًا وخلفًا على أن المراد أن في التوراة أو في الألواح تفصيلًا لكل شيء مما يحتاجون إليه من الحلال والحرام، والمحاسن والقبائح مما يلائم شريعة موسى وعصره، وإلا فقد جاء القرآن الكريم بأحكام وآداب وأخلاق لا توجد في التوراة قط، وقد ساق الإمام الألوسي هذا الخبر للاستدلال به لمن يقول: إن لفظ من كل شيء هذا عام، وكأنه استشعر بعد هذا القول، فقال عقبه: ولعل ذكر من باب الرمز كما ندعيه في القرآن الكريم.**

**وإنني لأقول للعلامة الألوسي ومن لفّ لفه؛ الكلام لشيخنا الشيخ أبو شهبه: إنه أراد أن يبين أن هذا مردود وغير معقول أن يقال: إن التوراة فيها تفصيل لكل شيء لا هي فيها تفصيل لما يحتاجون إليه في شريعاتهم في الحلال والحرام، والمحاسن والقبائح فقط، أما أن تشمل التوراة كل شيء قد كان وكل ما يكون، هذا كلام لا يُعقل، وهو مردود وغير مقبول، ونحن أيضًا لا نسلم بأن في القرآن رموز وإشارات لأحداث، وإن قاله البعض والحق أحق أن يتبع.**

**ننتقل بعد ذلك إلى ما ورد في غضب موسى عندما ألقى الألواح؛ فمن الإسرائيليات التي وردت في غضب موسى، والآية صرحت بأن موسى # لما رجع إلى قومه غضبان أسفًا، ألقى الألواح، وحول هذا المعنى وردت إسرائيليات كثيرة، فقد روى ابن جرير في تفسيره والبغوي في تفسيره وغيرهما في سبب غضب سيدنا موسى # حين ألقى الألواح من يديه، وهذا في قوله -تعالى-:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ} [ **[الأعراف: 150].**

**ألقى الألواح؛ معنى هذه الكلمة أي: طرحها وألقى بها، إنما الإسرائيليات غمرت هذا التفسير عند هذه الآية، فقد رُوي عن قتادة أنه قال: نظر موسى في التوراة فقال: ربي إني أجد في الألواح أمة خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن أمتي اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد.**

**قال: ربي إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون -أي: آخرون في الخلق- سابقون في دخول الجنة رب اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد.**

**قال: ربي إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرءونها، وكان من قبلهم يقرءون كتابهم نظرًا حتى إذا رفعوها لم يحفظوا شيئًا، ولم يعرفوه، وأن الله أعطاهم من الحفظ شيئًا لم يعطه أحد من الأمم، قال: ربي اجعلهم أمتي، قال: تلك أمة أحمد.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**